

خطبة الأسبوع

هَلِّمُوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ!



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ جَالِبَةُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَدَافِعَةُ الْبَلَاءِ وَالْهَلَكَةِ! ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا مَوْطِنُ الرَّحْمَاتِ، وَمَوْقِعُ الْبَرَكَاتِ، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَذْكُرُهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ؛ إِنَّهَا **مَجَالِسُ الذِّكْرِ!**

وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ: هِيَ مَلْجَأُ الصَّالِحِينَ، وَمَطْلَبُ الْمَلَائِكَةِ الْمُكْرَمِينَ! قَالَ ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: "هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ!"، فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)^(١). وفي رواية: (عَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ حَتَّى يَبْلُغُوا الْعَرْشَ!)^(٢).

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٢) رواه أحمد في المسند (٨٧٠٤). وصحَّح إسناده مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ.

وَفِي هَذَا: شَرَفٌ عَظِيمٌ لِمَجَالِسِ الذِّكْرِ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبَحْثُ عَنْهَا وَتَلْتَمِسُهَا، فَإِذَا وَجَدُوهَا وَعَثَرُوا عَلَيْهَا؛ فَرِحُوا بِهَذِهِ الْغَنِيمَةِ، وَتَنَادَوْا بَيْنَهُمْ: أَنْ تَعَالُوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ! ثُمَّ حَضَرُوا ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَشَارَكُوا أَهْلَهُ، وَحَفُّوا هَوْلَاءِ الْجَالِسِينَ بِأَجْنَحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْتَلَأَ الْمَجْلِسُ بِحُضُورِهِمْ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَرَفًا وَتَبَجُّيلًا!

قال ﷺ: (لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ!)^(١).

وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ؛ يُجِبُّهَا الرَّحْمَنُ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الذِّكْرَ وَالثَّنَاءَ! وَهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ -: (مَا يَقُولُ عِبَادِي؟) قَالُوا: (يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُحَمِّدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ)".

قال ابن القيم: (إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالذَّاكِرِينَ مَلَائِكَتَهُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الذِّكْرِ عِنْدَهُ، وَحُبِّتِهِ لَهُ، وَأَنَّ لَهُ مَزِيَّةً عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ!)^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٧٠٠).

(٢) الوابل الصيب، ابن القيم (٧٤). بتصرف

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: (هَلْ رَأَوْنِي؟) فَيَقُولُونَ: (لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟) فَيَقُولُ: (وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟!) فَيَقُولُونَ: (لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا!)^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: فَضِيلَةُ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ، وَأَنَّ الْإِجْتِهَادَ فِي الذِّكْرِ؛ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَمَعْرِفَةِ الرَّحْمَنِ؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ؛ كَانَ مِنْهُ أَخَوْفًا! وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ: أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ!

قَالَ الْعُلَمَاءُ: (أَهْلُ الذِّكْرِ: يَتَنَاوَلُ الصَّلَاةَ، وَالِدُعَاءَ، وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَدِرَاسَةَ الْعِلْمِ، وَالْإِجْتِمَاعَ فِي الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ)^(٢).

وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ: بَابٌ عَظِيمٌ لِلْغُفْرَانِ، وَدُخُولِ الْجَنَانِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ! فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: " (فَمَا يَسْأَلُونِي؟) قَالَ: (يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ) يَقُولُ: (وَهَلْ رَأَوْهَا؟) فَيَقُولُونَ: (لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا!) فَيَقُولُ: (فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟!) فَيَقُولُونَ: (لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؛ كَانُوا

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٢) عمدة القاري، العيني (٢٣/٢٨)، تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك (٧٩٢)،

شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين (٥/٥٣٢). بتصرف

أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً) قال: (فَمِمَّ
يَتَعَوَّدُونَ؟) فَيَقُولُونَ: (مِنَ النَّارِ) فَيَقُولُ: (وَهَلْ رَأَوْهَا؟) فَيَقُولُونَ:
(لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا!) فَيَقُولُ: (فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟) فَيَقُولُونَ:
(لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً!) فَيَقُولُ:
(فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ!)^(١).

وَمَنْ طَلَبَ الرَّاحَةَ وَالسَّعَادَةَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَآبَةِ؛
فَلْيَبْتَغِدْ عَنِ مَجَالِسِ الْعَفْلَةِ، وَلْيَقْتَرِبْ مِنْ مَجَالِسِ الْعِلْمِ وَالْحَشِيَّةِ؛
فَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ "يَقُولُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: (فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ،
إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ) فَقَالَ ﷺ: (هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ
جَلِيسُهُمْ!)^(٢).

قال ابن حجر: (في هذه العبارة، مُبَالَغَةٌ فِي نَفْيِ الشَّقَاءِ عَنِ جَلِيسِ
الذَّاكِرِينَ! وَأَنَّ جَلِيسَهُمْ يَنْدَرِجُ مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ مَا يَتَفَضَّلُ اللَّهُ بِهِ
عَلَيْهِمْ؛ وَلَوْ لَمْ يُشَارِكُهُمْ فِي أَصْلِ الذِّكْرِ!)^(٣).

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٣) فتح الباري (١١/٢١٣). مختصرًا

وَمَا تَلَذُّهُ الْمُتَلَذُّونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ! وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ثَوَابِ الذِّكْرِ إِلَّا
 اللَّذَّةُ الحَاصِلَةُ لِلذَّاكِرِ، وَالتَّعْنِيمُ الَّذِي يَحْصُلُ لِقَلْبِهِ؛ لَكَفَى بِهِ!
 فَالذِّكْرُ لِلصَّالِحِينَ: هُوَ جَنَّةُ الدُّنْيَا قَبْلَ جَنَّةِ الآخِرَةِ! وَهَذَا سُمِّيَتْ
 مَجَالِسُ الذِّكْرِ بِـ "رِيَاضِ الجَنَّةِ"^(١)؛ فِي الحَدِيثِ: (إِذَا مَرَرْتُمْ
 بِرِيَاضِ الجَنَّةِ؛ فَارْتَعُوا!) قَالُوا: (وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟) قَالَ: (حَلَقُ
 الذِّكْرِ)^(٢).

وَمِنْ فَوَائِدِ الحَدِيثِ: الحُثُّ عَلَى صُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ،
 وَأَنَّ مَنْ تَرَكَ مَجَالِسَ الغَفْلَةِ وَالعِصْيَانِ، إِلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالإِيمَانِ؛
 عَوَّضَهُ اللهُ بِسَعَادَةِ قَلْبِيَّةٍ، وَرَاحَةِ نَفْسِيَّةٍ! ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
 تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
 وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٣).

(١) انظر: الوابل الصيب، ابن القيم (٨١).

(٢) رواه الترمذي (٣٥١٠). وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ). وَقَوَاهُ الألباني بِطُرُقِهِ
 فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٢٥٦٢).

(٣) وَمِنْ فَوَائِدِ الحَدِيثِ - كَمَا ذَكَرَ العُلَمَاءُ -: (التَّحْرِيفُ عَلَى صُحْبَةِ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلَاحِ،
 وَأَنَّ الصُّحْبَةَ لَهَا تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّ جُلُوسَ السُّعْدَاءِ سُعْدَاءُ!). عمدة القاري
 (٢٨/٢٣). بتصرف

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عباد الله: مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ غَفْلَةً، وَفِي قَلْبِهِ قَسْوَةً؛ فليَحْمِلْهَا إِلَى
مَجَالِسِ الذِّكْرِ؛ فَهِيَ مَحَطَّةُ الْإِيمَانِ، وَالقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ! فَقَدْ كَانَ
الصَّحَابَةُ يُخْرِصُونَ عَلَى الْجُلُوسِ لِلذِّكْرِ، وَيُسَمُّونَهُ (إِيمَانًا): كَمَا قَالَ
مُعَاذٌ رضي الله عنه لِرَجُلٍ: (اجلس بنا نُؤْمِنُ سَاعَةً!)، يَعْنِي: نَذْكُرُ اللَّهَ ^(١). قَالَ
ابْنُ الْقَيْمِ: (مَجَالِسُ الذِّكْرِ: هِيَ مَجَالِسُ الْمَلَائِكَةِ! وَمَجَالِسُ الْغَفْلَةِ:
هِيَ مَجَالِسُ الشَّيَاطِينِ! فَلْيَتَخَيَّرِ الْعَبْدُ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْهِ؛ فَهُوَ مَعَ أَهْلِهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ! وَالذَّاكِرُ يَسْعُدُ بِذِكْرِهِ، وَيَسْعَدُ بِهِ جَلِيسُهُ. وَالْغَافِلُ:
يَشْقَى بِغَفْلَتِهِ، وَيَشْقَى بِهِ جَلِيسُهُ!) ^(٢).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٦٩٨).

(٢) الوابل الصيب (٤٣-٤٤). بتصرف. وقال ابن القَيْمِ: (اطْلُبْ قَلْبَكَ فِي ثَلَاثَةِ
مَوَاطِنَ: عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَفِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَفِي أَوْقَاتِ الْخُلُوةِ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي هَذِهِ
المَوَاطِنَ؛ فَسَلِ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْكَ بِقَلْبٍ، فَإِنَّهُ لَا قَلْبَ لَكَ!). الفوائد (١٤٩).

* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ

وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ

وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ

اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>

